طفل معروف الأم مجهول الأب. وهذه شهرزاد تتكلم وتنسب الكلام إليها: بلغني أيها الملك السعيد. وهي جملة وردت ألف مرة ومرة في النص. فالمرأة قد قالت وحكت والسؤال هل التي تكلمت وسردت قد ألفت أيضا.

حينما نطرح سؤالنا هذا فإننا نتلمس الإجابة من خلال التفريق بين مفهوم التأليف ومفهوم التدوين، وسوف نزعم هنا أن الرجل قد دون النص ولكن المرأة هي التي ألفت وتخيلت وحكت الحكايات. ودعوى هذه الأطروحة تقول إن حكايات (ألف ليلة وليلة) كانت من حكي النساء وأقاصيصهن على مر الليالي، وليس للرجل من دور سوى تدوين هذه الحكايات، وهو حينما كتب النص ودونه لم يفعل ذلك احتفاء وتقديرا للحكايات بدليل أن المدون لم يضع اسمه على النص المكتوب احتقارا له وتعاليا عليه.

وما دام النص هو الشاهد على ذاته والدال على هويته فإن العودة إليه تصبح هي الباب لفتح الإجابة وتأكيد الزعم.

2 - 2 إن الوقوف على النص منذ ما قبل ليلته الأولى يشير إلى علة الحكايات وسببها، فشهرزاد تأتي بوصفها امرأة فدائية تواجه موتا محققا، وهو موت مكتوب على كل بنات جنسها. ومصدر هذا المصير هو شكوك الرجل بالمرأة وسوء ظنه بها فهي خؤون تخون سيدها وتهتك عرضه وبما أنها كذلك فلا بد أن تموت. ولشهريار تجربة سابقة تؤكد له هذا الظن السيء بالنساء، حيث خانته زوجته الأولى وحيث شهد قصة تنطوي على خيانة مماثلة (انظر قصة العفريت 1/ ص 8).

---

(3) مترجمها الأول مجهول، انظر محسن جاسم الموسوي: ألف ليلة وليلة في الأدب الإنجليزي ص 7 وص 12 منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت 1986.